جلاله وعظمته كان صدرك بمنزلة البيت الذي وقع فيه نور الشمس
حيث قابلته بتلك المراه فصار الصدر ممتليا نورا وغلب نور ذكر
جلاله ومهابته على ذكر الجنه والنار والقيامه وكل شي سواها
ولها قلبه عن ذلك كله ووقع القلب في بحار العظمه بذلك حتى
صار وله القلب الى الله

باب ما ذكر في الاسما

قال وبلغنا عن ابي هريره رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
مايه غير واحد من احصاها دخل الجنه وقال انه وتر هو الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار الى اخر الحديث قال ابو عبد الله رحمه الله وجدنا الاسما
اكثر من تسعه وتسعين التوقيت الذي وقت في حديث ابي هريره
لكن تلك الالفاظ يودي بعضها عن معنى بعض فليس معناه عندنا
ان من احصاها اي من عدها دخل الجنه ولكن من احصاها اي من
اطاقها اي اطاق القيام بها وكان عالما بنور القلب بذلك ثم قام
اي بتحقيق ذلك العلم فعلا وقوله احصى تحصي اي اطاق يطيق وهو
من قوله علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوه ولو كان معناه العدد لكان
كل من يعدها فقد استوجب الجنه فان كان معناه هكذا فمن عد واحدا
منها فقد استوجب على طريق انه مومن واعترف باسم واحد مجمل
فهذا الفضل ما يحتاج الى الاحصا به وقد امن به جمله ويستوى
هذا المحصي لهذه الاسما والذي لم يحص منها الا واحدا يرجو لهم الجنه

كلهم فهذا من الكلام عسر جايز على رسول الله صلى الله عليه ان يتوهم
مثله ولكن من احصاها اي اطاق القيام بعلمها وتحقيقها فعلا
والمومنون قد امنوا به انه ربهم وانه ليس كمثله شي فنفوا
عنه وتنزيهه عن كل شنيع منه عنه وبانه ممدوح بكل مدح موصوف
بكل جميل واعتقدوا ذلك بقلوبهم مجملا ثم لم يتبحر في علم ذلك الا
خصايص من الناس فلذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما جرى في
حديث عيسى عالم بالله وبامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله
وعالم بالله ليس عالم بامر الله وقول داود عليه السلام اللهم لمن
اعلمهم بك اشدهم لك خشيه وما علم من لم يخشك وما خشيك
من لم يطع امرك وهو قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما ومنه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب
فذلك النافع وعلم في اللسان فتلك حجة الله تعالى على ابن ادم فالعلم
الذي على اللسان كان بدوه من القلب حتى ظهر على اللسان
ولكنه كان من العلم الذي هو مجمل في القلب وهو الايمان بالله والعلم
النافع الذي هو في القلب تحقيق في معرفه الله عز وجل والعلم
باسمايه الحسنى وانشراح الصدر به واستقر له اليقين بذلك في قلبه
فذلك الذي يورث الخشيه والحيا والامل فيما لديه وحسن الظن بالله
في النوايب وبعضهم من ذلك فهم العلم بالله وهم الذين انشرحت
صدورهم بالعلم باسمايه الحسنى وامثاله العلى فاستنارت قلوبهم بانه

Copyright © King Saud University